١٨ ـ باب قول الله تعالى :

﴿ إنك لا تهدي من أحببت ﴾ [١]

س : اشرح هذه الآية وبين سبب نزولها ؟

جـ : يقول الله تعالى لرسوله ﷺ إنك لا تهدي من أحببت أي ليس عليك هداهم وإنما عليكم البلاغ والله يهدي من يشاء وهو أعلم بمن يستحق الهداية وله الحكمة في ذلك .

وسبب نزول هذه الآية : حرص النبي ﷺ على إسلام عمه أبي طالب .

س : ما الذي أراده المؤلف بهذا الباب ؟

جـ : أراد رحمه الله الرد على عُبّاد القبور الذين يعتقدون في الأنبياء الصالحين أنهم ينفعون أو يضرون فيسألونهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات .

س : اذكر أنواع الهداية مع التمثيل ؟ وما هي الهداية المنفية في هذا الباب ؟

جـ : الهداية نوعان :

الأول : هداية التوفيق والقبول وهي خلق الهدى في قلب الضال وهي المنفية في هذا الباب ولا يملكها إلا الله مثل قوله تعالى : ﴿ **إنك لا تهدى من أحببت** ﴾ أي لا تخلق التوفيق في قلب من أضله الله .

الثاني : هداية الدلالة والبيان مثل قوله تعالى : ﴿ **وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم** ﴾ فهو المبين عن الله والدال على دينه وشرعه .

---

(١) سورة القصص آية (٥٦)

في الصحيح عن ابن المسيب عن أبيه قال : (لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ وعنده عبد الله بن أبي أمية وأبو جهل فقال له يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله . فقالا له أترغب عن ملة عبد المطلب ، فأعاد عليه النبي ﷺ فأعادا ، فكان آخر ما قال هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله فقال النبي ﷺ لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل الله عز وجل ﴿ ما كان للنبي والذين آمنو أن يستغفروا للمشركين ﴾ وأنزل الله في أبي طالب ﴿ إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ﴾ متفق عليه .

س : ما معنى قوله حضرت أبا طالب الوفاة ؟

جـ : أي حضره علامات الموت ومقدماته .

س : لماذا أمره الرسول ﷺ بقول لا إله إلا الله عند موته ؟

جـ : لعلم أبي طالب بما دلت عليه من نفى الشرك بالله وإخلاص العبادة له وحده .

س : ما معنى قوله أحاج لك بها عند الله ؟

جـ : أي أشهد لك بها عند الله لأنه لو قالها في تلك الحال معتقداً ما دلت عليه من النفي والإثبات لقبلت منه ودخل في الإسلام .

س : ما هي ملة عبد المطلب ؟

جـ : هي الشرك بالله في إلاهيته .

س : ما معنى قوله تعالى : **﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾** (١) وما سبب نزولها ؟

جـ : المعنى : ما ينبغي لهم ذلك وهو خبر بمعنى النهى نزلت لما أراد النبي ﷺ الاستغفار لعمه أبي طالب. وأراد بعض الصحابة الاستغفار لأبويه المشركين.

س : س : ما هي الحكمة في عدم هداية أبي طالب إلى الإسلام ؟

جـ : ليبين الله لعباده أن ذلك إليه وهو القادر عليه دون سواه فلو كان عند النبي ﷺ من هداية القلوب وتفريج الكروب ومغفرة الذنوب والنجاة من العذاب شيء لكان أحق الناس بذلك وأولاهم به عمه الذي كان يحوطه ويحميه وينصره ويؤويه .

س : اذكر ما يستفاد من حديث ابن المسيب المتقدم ؟

جـ : يستفاد منه :

١ ـ جواز عيادة المشرك إذا رجي إسلامه .

٢ ـ مضرة أصحاب السوء على الإنسان .

٣ ـ مضرة تعظيم الأسلاف والأكابر .

٤ ـ أن الأعمال بالخواتيم .

٥ ـ الرد على من زعم إسلام عبد المطلب .

٦ ـ تحريم الاستغفار للمشركين وموالاتهم ومحبتهم لأنه إذا حرم الاستغفار لهم فموالاتهم ومحبتهم أولى . والله سبحانه وتعالى أعلم .

* * *

---

(١) سورة التوبة آية ١١٣ .